عليه ايضا عن رجل من التابعين رضي الله عنهم قال دخلت
المسجد قبل الفجر فاذا بابي هريرة رضي الله عنه قد سبقني
فسألني لأي شيء خرجت الآن من بيتك قلت للصلاة
والاعتكاف فقال لا بشر فانا كنا نعد هذه بمنزلة غزوة
في سبيل الله او مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تيسر
لك ذلك الا بان تجعل همك هما واحدا كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن جعل همه هما واحدا هم الآخرة
ومن جعل همومه هما واحدا هم آخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت
به الهموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها اهلكه
وبان تنام على نية الانتباه اذ هي المؤثرة له لان هذا
الوقت يشبه وقت انفصال النطفة عنك ووقوعها
في الرحم فتحقق ان ما يغلب على قلبك في ذلك الوقت من
الصفات يظهر اثرها في الولد مدة عمره ولان النوم
اخو الموت فيحشر الخلق على ما ماتوا عليه فيبعثون على
ما ناموا عليه ويولدون على ما نشؤوا عليه فتفكر الآن
في السر المذكور ثم انظر الى نفسك فانك اول ما تحب ان
تحرك قلبك ولسانك بذكر الله عز وجل فقد ظهر فيك
سر الازل بالسعادة لانه كما انه الجنين اذا سعد في اول
حركته فهو سعيد الى آخر الابد فكذلك يومك ذلك مع
ليلتك تسعد اذا اسعدتها بالذكر حين الانتباه وبالعكس
في ضده نعوذ بالله منه ولفظ هذا الشان اشد اعتناء
السلف في ذلك فاردت ان اكون اصحابنا الصالحين مؤنة
الطلب فاثبت في هذا المختصر على حسب ما وقع نظري
عليه من كتب السنن المذكورة وقال الشيخ العارف
في العوارف رضي الله عنه فمن احسن الادب عند الانتباه

ان يذهب بباطنه الى الله تعالى قبل ان يحول الفكر في شيء
سواه فالعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائد الى طهارة
الفطرة فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله حتى لا يذهب
عنه نور الفطرة التي انتبه عليه فيكون فاره الى الله تعالى
بباطنه خوفا من ذكر الاغيار وهمها وفي الباطن بهذا العيار
فقد نفى طريق الانوار المعبرة بالنعمان الالهية فحدس ان
تنصب اليه انوار الليل نصبا ويصير جناب القرب له موئلا
ومآبا فيقول بلسانه مبادرا الحمد لله الذي احياني الدعاء
الى آخره كما سيذكر فالسنة اذا انتبه من منامه ان يستاك ولو ان
لم تجد السواك من الاراك فليستك بكل شجرة تعمت اذا
وقت ليمسح الفم عن الاوضار الحاصلة بالنوم والاكل او
غيره كالزيتون او الاسحل او غيرهما فان لم يجد ذلك
فليلف باصبعه خرقة مبلولة ويمسح بها اصول اسنانه
فان ذلك يقوم مقام السواك كذا ذكره النووي في شرح
مسلم ثم يقول بعده اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ليتطهر فمه لادعية الانتباه قال صلى الله عليه وسلم السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب واربع من سنن المرسلين الختان
والتعطر والنكاح والسواك لولا الشق على امتي لامرتهم
بالسواك عند كل صلاة وبتاخير العشاء تفضل الصلاة
التي يستاك لها على صلاة التي لا يستاك لها سبعين
ضعفا وما جاء في جبريل عليه السلام قط الا امرني
بالسواك ولقد خشيت ان احفى مقدم فمي كان صلى الله
عليه وسلم لا يرقد في ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك
قبل ان يتوضاء وفضائل السواك واسراره اكثر من ان
تضبط ولا يتهاون عنه الا ضعيف الايمان لانه لو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)